ولقد عبرت « اسرائيل » عن حرصها على تفجير التناقضات ذات الطابع الطائفي في اكثر من مجال · حتى ان وزير خارجية دولة العدو ايبان دعا الى مساعدة السيحيين « لانشاء دولة خاصة بهم »(٢) · في حين اكد يوريافنيري مدير عام وزارة الخارجية « الاسرائيلية » في محاضرة له ان « المثل الذي ضربته اسرائيل يشكل عاملا مشجعا لطوائف وقوميات في الشرق الاوسط يميزها قاسم مشترك هو عدم استعدادها للقبول بالسيطرة العربية ـ الاسلامية على المنطقة » (٣) ·

من ناحية اخرى ، استهدفت « اسرائيل » ضرب القوى العربية ببعضها البعض ، بعد اختلال موازين القوى في المنطقة لغير صالحها ، ولاعادة تفوقها العسكري الذي كان يشكل ركنا هاما من اركان نظرية الامن « الاسرائيلية » ، وعامل ردع اساسي لاستمرارها في المنطقة العربية · ولقد اشار الكاتب « الاسرائيلي » زئيف شيف ، قبل اندلاع الاحداث في لبنان ، الى ان « العدو الرئيسي والخطر هو الجيوش العربية ، وليس المخربون » (٤)· وتعكس هذه المقولة ذعر « اسرائيل » من الطاقات الكامنة في الجيوش العربية ، والخوف الدائم من ان تؤدي الوحدة العربية ، او وحدة الارادة على الاقل ، الى زج تلك الجيوش في المعركة مع اسرائيل · وعلى الرغم من ان « اسرائيل » تدرك ان الانظمة العربية مستعدة الان واكثر من اي وقت مضى لتقديم تنازلات لصالح الامبريالية والكيان الصهيوني ، فانها تدرك ايضا ان امكانات التغيير في المنطقة العربية ما تزال قائمة ، وان وقوع تغيير ايجابي سيدفع تلك الجيوش مجددا الى المعركة ·

ولقد كانت « لاسرائيل » دائما مطامع في الارض اللبنانية (وبشكل خاص ارض الجنوب) ، نظرا لخصوبتها وغزارة مياهها · كما ان الحدود مع لبنان هي الحدود الوحيدة التي لم يطرأ عليها أي تعديل على أثر حرب ١٩٦٧ ، بعد ان احتلت « اسرائيل » اراض عربية جديدة شكلت نوعا من الحزام الامني حول « المناطق الاسرائيلية » الصناعية ، ذات الكثافة السكانية العالية · لذا فان « اسرائيل » ترى ان من مصلحتها خلق حزام امني على تلك الحدود ·

لقد كانت « اسرائيل » حريصة دائما على ان يقبل بها في المنطقة كأمر واقع لا يمكن تغييره ولكنها تحرص كذلك على ان تقبلبها الجماهير في المنطقة العربية، وليس فقط الانظمة· ولم تكتف « اسرائيل » بذلك ، بل عملت على ان يجد فيها جزء من جماهير المنطقة (من الاقليات الطائفية والعرقية الخ ···) حليفا وصديقا بحيث لا تبقى وحيدة في خضم بحر معاد ·

من ناحية اخرى ، ارادت « اسرائيل » في « الحرب اللبنانية » القضاء على تجربة التفاعل الرائعة بين المقاومة الفلسطينية وحركة الجماهير في لبنان · فبقاء تلك التجربة سيؤدي بالضرورة الى تعميمها وانتشارها على امتداد المنطقة العربية ، الامر الذي سيقود الى زج طاقات الامة العربية باسرها في معركة التحرير ، وبالتالي الى زوال الكيان الصهيوني في فلسطين · ولقد ادى ذلك التفاعل والعطاء المتبادل الى تنامي الطرفين ، بحيث اصبح من المتعذر على النظام اللبناني تصفية او احتواء الاثنين معا ، او الانفراد بطرف ومن ثم الانتقال لتصفية الاخر ·